التقمص لما ظهر فيه من المسيح بعد رفعه حصل فيه من الايمان به ومعرفته ما لم يكن قبل
ذلك وجاء الاسرار النبوات المتقدمة والكتب الالهية لم تنطق بحرف واحد بان
يتقمص ان يكون من البشر الها تاما الها حقا من اله حق وانه غير مصنوع ولا
ولا مربوب بل لم تخصه الا بما خص به اخوه واولى الناس به عيسى عبد الله في
قوله انه عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكتب الانبيا المتقدمه
وساير النبوات موافقة لما اخبر به محمد صلى الله عليه وسلم وذلك كله يصدق بعضه
بعضا وجميع ما تستدل به المثلثة عباد الصليب على الهية المسيح من الفا
كلمات والفاظ في الكتب فانها مشترك بين المسيح وغيره كتسميته وكلمة وروح
حق والها وكذلك ما ظنوه من حلول روح القدس فيه وظهور الرب فيه او في مكانه
قد وقع في نظير كفرهم وشركهم طوايف من المتشيعين الى الاسلام واشتبه عليهم
ما يحل في قلوب العارفين من الايمان ومعرفته ونوره وهداه فظنوا ان ذاته نفس
ذات الرب وقد قال تعالى ولله المثل الاعلى وقال وله المثل الاعلى في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم وهو ما في قلوب ملايكته وانبيائه وعباده المؤمنين من الا
يمان به ومعرفته ومحبته واجلاله وتعظيمه وهو نظير قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما
تكسبون وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم فاولياء
الله يعرفونه ويحبونه ويجلونه ويقال هو في قلوبهم ويقال هو محبته ومعرفته والمثل
الاعلى في قلوبهم لا نفس ذاته وهذا امر يعتاده الناس في مخاطباتهم ومحاوراتهم
يقول الانسان لغيره انت في قلبي ولا زلت في عيني كما قال القايل

ومن عجب اني احن اليهم ... واسال عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ... ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وقال آخر:
خيالك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فاين تغيب

وقال آخر:
ساكن في القلب يعمره ... لست انساه فاذكره

وقال الاخر:
ان قلت غبت فقلبي لا يصدقني ... اذ انت فيه مكان السر لم تغب

او

او قلت ما غبت قال الطرف ذا كذب ... فقد تحيرت بين الصدق والكذب

وقال الاخر:
احن اليه وهو في القلب ساكن ... فيا عجبا لمن يحن لقلبه

ومن غلظ طبعه وكثف فهمه عن فهم مثل هذا لم يكثر عليه ان يفهم من الفاظ
الكتب ان ذات الله سبحانه وتعالى تحل في الصورة البشرية وتتحد بها
تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا فصل وان قلتم او
حنتكم الالهية من قول شعيا من اعجب الاعاجيب ان رب الملايكة سيولد
من البشر قيل لكم هذا مع انه يحتاج الى صحة هذا الكلام عن شعيا وانه لم
يحرف بالنقل من ترجمة الى ترجمة وانه كلام منقطع عما قبله وبعده بينة
فهو دليل على انه مخلوق مصنوع وانه ابن البشر مولود منهم لا من الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فصل وان قلتم جعلناه الها
ما قوله متى في انجيله ان ابن الانسان يرسل ملايكته ويجمعون كل الملوك فيلقونهم
في اتون النار قيل هذا كان قبله سواه لم يرد ان المسيح هو رب الارباب
ولا انه خالق الملايكة وحاش لله ان يطلق على الله رب الملايكة بل هذا من اقبح
الكذب والافترا بل رب الملايكة او من الملايكة يحفظ المسيح وتاييده و
نصره بشهادة النبي القايل عندهم ان الله يوصي ملايكته بك فيحفظونك ثم
بشهادة لوقا ان الله ارسل ملكا من السما ليقويه هذا الذي نطقت به الكتب
نحو فاما الكذب على الله وعلى مسيح ذلك ونسبوه الى الانبيا انهم قالوا هو رب
الملايكة واذا استشهد لا يعلوا اتفاق الانبيا والرسل ان الله يوصي ملايكته با
لمسيح ليحفظونه علم ان الملايكة والمسيح عند الله منقادون لامره ليسوا اربا
با ولا الهة وقال المسيح لتلاميذه من قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل
من ارسلني وقال المسيح لتلاميذه ايضا من انكرني قدام الناس انكره قدام
ملايكة الله وقال للذي ضرب عبد الكاهن اغمد سيفك ولا تظن اني لا ا
ستطيع ان ادعوا ربي فيقيم لي اكثر من اثني عشر من الملايكة فهل يقول هذا
من هو رب الملايكة والههم وخالقهم فصل وان احتججتم لالهيته بما
تنقلون عن شعيا تخرج عصى من بيت يسي وينبت فيها نور ويحل فيه روح القدس

الكذب